الأسـ
n

الإمام الألباني

شَيْخُ الإِسْلَامِ وَإِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

فِي عُيُونِ أَعْلَامِ الْعُلَمَاءِ وَفُحُولِ الْأُدَبَاءِ

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
و يحظر طبع أو تصوير أو إعادة تنضيد الكتاب كاملا أو مجزأ إلا بموافقة خطية من الدار
ومن يتعدى على حقوق الدار أو المؤلف فسوف يتم اتخاذ كافة الإجراءات القانونية معه
و عند الله تلتقي الخصوم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى

دار الإمام أحمد

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

رقم الايداع بدار الكتب المصرية : 2012/5797
رقم الايداع الدولي : 978-977-5004-85-7

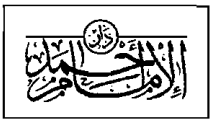

6شارع عزيز فانوس من منشية التحرير من جسر السويس ـ القاهرة ـ جمهورية مصر العربية
تليفون/ 0020222414248 تليفاكس/ 0020226365638 جوال/ 0020106014978
www.DarAlemamAhmad.com

فرع الازهر: 11 أ درب الاتراك ـ خلف الجامع الازهر
جوال : 0020105264020 هاتف : 002022510297

E.MAIL:DAR_ALEMAM_AHMAD@YAHOO.COM

الإمام الألباني

شيخ الإسلام وإمام أهل السنة والجماعة

في عيون أعلام العلماء وفحول الأدباء

بقلم

فضيلة الشيخ المحدث الدكتور

أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي

كان الله له، وعفا عنه بمنه وكرمه

دار الإمام أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن العلماء أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة؛ لأن محبتهم وتعزيرهم وتوقيرهم دين يدان به.

عن عبادة بن الصامت ﷺ عن النبي ﷺ؛ قال: «ليس منا من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه»[1].

ومن أعظم العلماء حقًّا عليَّ: شيخنا شيخ الإسلام، وإمام أهل السنة والجماعة، محدث العصر، محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، فمن علومه نَهَلْت، وبه عُرِفْت، ومن حلقات دروسه تخرجت، وإليه في دمشق الشام رحلت، وبصحبته ما يزيد عن ربع قرن من الزمان انتفعت، ولما كان الوفاء بعد الوفاة -وقليل فاعله- فقد انتجعت

---

(١) حسن- أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٣)، والحاكم (١/ ٢١١) وغيرها.

وله شواهد من حديث أنس، وعبد الله بن عمرو، وأبي أمامة الباهلي ﷺ يرتقي بها إلى الصحة.

وانظر -لزومًا- «السلسلة الصحيحة» (٢١٩٦).

رياض العلماء؛ فقطفت نبذًا من شهادات أعيان العصر من شيوخ أهل السنة والجماعة، وأعلام أهل الحديث والأثر؛ ثم جمعتها، ورتبتها ترتيبًا علميًّا، وحللتها تحليلًا منهجيًّا، فصغت منها شهادة واحدة، ثم وضعتها على منضدة سير العلماء، فكانت شهادة علم بحق، وكلمة عدل بصدق، يسمعها من في أذنيه صمم؛ ليعلم أن شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ محدث الفقهاء، وفقيه المحدثين، ورأس المجتهدين في هذا الزمان.

ولله در القائل:

الناس من جهة التمثال أكفاء	أبوهم آدم وأمهم حواء
نفس كنفس وأرواح مشاكلة	وَأَعْظُمٌ خلقت فيها وأعضاء
وإنما أمهات الناس أوعية	مستودعات وللأحساب آباء
فإن يكن لهم من أصلهم شرف	يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم	على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه	والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم ولا تبغي به بدلًا	فالناس موتى وأهل العلم أحياء

ورحم الله الإمام الذهبي القائل: «الجاهل لا يعرف رتبة نفسه، فكيف يعرف رتبة غيره؟!»[1].

هذا وقد عرف العلماء الأعلام للشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ قدره، فقدروه حق قدره، وعرف له الفضلاء فضله؛ لأنه لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهل الفضل، فأنزلوه منزلته، قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -وفقه الله-: «أما العلماء؛ فعرفوا له الفضل، واعترفوا له به: ابن باز، ابن عثيمين، وغيرهم من علماء الإسلام، وعلماء الهند، والباكستان، والمغرب العربي وغيرها، عرفوا منزلة هذا الرجل، وماذا

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٧٩).

قدَّم للأمة في العقيدة والمنهج، وفي خدمة سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام -فرحمه الله-، وجزاه عن دين الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام خير ما جزى العاملين ولمن خدموا سنة رسول الله ودينه»[1].

ولذلك تجدهم من شدة حبهم له، ومعرفة قدره عندهم؛ يقولون عقب كل ثناء عليه: غير معصوم، ويذكرون بعد كل تزكية له: إنه مثل من سبقه من إخوانه من الأئمة والعلماء يصيب ويخطئ، وإن أقواله دائرة بين الأجرين والأجر.

قال شيخنا شيخ الإسلام سماحة الوالد عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «...وليس بمعصوم؛ كل يخطئ ويصيب، كل واحد يخطئ ويصيب».

قال الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ومجاهد: «ليس أحدٌ من خلق الله إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ»[2].

وعن الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما منا إلا رادّ أو مردود عليه إلا صاحب هذا القبر -يعني: النبي ﷺ-».

كل عالم له أخطاء: الشافعي، ومالك، وأبو حنيفة، وأحمد، والثوري، والأوزاعي، ومن بعدهم إلى عصرنا هذا، كل واحد لا يسلم من الخطأ، كل بني آدم خطاء»[3].

وقع هذا التنبيه من هؤلاء العلماء الكبار، وصدر هذا التحذير من أولئك الفضلاء الأخيار؛ لعدة أسباب:

---

(١) انظر (ص٢١١).

(٢) انظر: «القراءة خلف الإمام» للبخاري (ص٣٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٠/ ٣٣)، و«جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر (٢/ ٩٢٥)، و«المدخل إلى السنن الكبرى» (١٧)، و«القراءة خلف الإمام» (ص٤٥٣) كلاهما للبيهقي.

(٣) انظر (ص١٣١).

أولها: لكي لا يظن محبٌّ للإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: أن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ معصوم؛ فيأخذ قوله في كل شيء دون معرفة الدليل، ولئلا يرفعه المسلمون فوق منزلته؛ فيعتقدون أنه لا يخطئ، وأنه معصوم؛ كما يفعل الحزبيون بأشياخهم، والحركيون بمتبوعيهم.

ثانيها: لكي لا يستغل مبغض للإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ ما قد يجده عنده من أخطاء، فيجعلها سُلَّمًا؛ ليزحزحه عن منزلته العالية العلية عند العلماء، وقيمته الغالية النقية عند الفضلاء؛ فإن كل ابن آدم خطاء، ومن لا يخطئ: أشعبة؟ أمالك؟ فإذا أخطأ الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فماذا كان؟!

وقديمًا قيل:

مَن ذا الذي ما ساء قط ومَنْ له الحُسنى فقط

ثالثها: أن العلم رحم بين أهله؛ فكما انتفع الطلاب من العلماء؛ فينبغي لهم أن ينتفعوا من الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، ولذلك قال صديقنا الفاضل الشيخ حافظ عبد الرحمن مدني مدير جامعة لاهور الإسلامية -سدده الله-: «إن الشيخ قد ترك للأجيال ذخيرة لا يستغنى عنها».

وقال محدث بلاد الحرمين شيخنا عبد المحسن العباد -وفقه الله-: «جهوده عظيمة، وخدمته للسنة مشهورة، ولا يستغني طلبة العلم عن الرجوع إلى مؤلفاته؛ فإن فيها الخير الكثير، وفيها العلم الغزير»[1].

رابعها: لكي لا يشنع من أخذ بأقوال شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ على العلماء الذين ردوا عليه، وبينوا بعض أخطائه التي ظهرت لهم بالدليل.

ولست ممن يدفعهم الحب لمشايخهم أن أقول فيه قولًا لا يحركني فيه إلا الحب

---

(١) انظر (ص٢١٩).

وحده؛ فالحب إذا لم يقترن بالحقيقة والصدق؛ فهو التقليد الذميم، والتعصب البغيض، وقد يكون البغض المصحوب بالعدل خيرًا منه، وقديمًا قيل: عدو عاقل خير من صديق جاهل!

ولذلك إن كان لي فضل -بعد فضل الله وتوفيقه- فهو جمع أقوال هؤلاء العلماء الأعلام؛ فَجُلُّهم من طبقة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ لم يحركهم لهذه الأقوال إلا الحقيقة المجردة، والصدق في الشهادة، وإن وجد فيهم من خالفه في مسألة أو خاصمه في قضية؛ فإنه لم يظلمه بل شهد بالحق، ونطق بالعدل: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨].

وبالجملة؛ فالأمر كما قال القائل:

والشيخ عن تعصب نهاني	فلست من مقلدي الألباني
لكنني عن ديننا أذب	فأين من للشيخ لا يحب
والحمد لله على التيسير	وعذرنا التصريح بالتقصير
وكل ذا عن حبنا دليل	وأنها في شيخنا قليل

وكتبه

أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي

المشرف العام على مركز السلف الصالح

للدراسات الاستراتيجية والأبحاث التحليلة

ومجلة الصحيفة الصادقة

يوم الاثنين ٢٧ / رمضان / ١٤٣١

الموافق ٦ / ٩ / ٢٠١٠

ترجمة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ

*** اسمه ولقبه وكنيته:**

هو: العلامة الإمام، وحسنة الأيام، وشيخ الإسلام، محدث العصر، وحافظ الوقت، وإمام الجرح والتعديل الثَّبت: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي بن آدم[1] الألباني، ثم الدمشقي، ثم الأردني.

*** مولده ونشأته:**

ولد الشيخ الألباني في مدينة (أشقودرة) عاصمة ألبانيا، عام (١٩١٤م)[2]، في أسرة فقيرة بعيدة عن الغنى، متدينة، يغلب عليها الطابع العلمي التقليدي؛ فقد تخرج والده: الحاج نوح نجاتي من المعاهد الشرعية في العاصمة العثمانية -الآستانة- قديمًا، والتي تعرف اليوم بـ (أستانبول)، ورجع إلى بلاده لخدمة الدين، وتعليم الناس ما درسه وتلقاه، حتى أصبح مرجعًا تتوافد عليه الناس للأخذ منه.

*** هجرته إلى الديار الشامية:**

بعد أن تولى حكم ألبانيا الملك (أحمد زوغو)[3] سار بالبلاد في طريق تحويلها إلى

---

(١) سئل شيخنا عن والد جده (آدم)؟ فقال رَحِمَهُ اللَّهُ متفكهًا: وهل يوجد قبل آدم أحد من البشر؟!

(٢) قال شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: ولا يوجد لدينا ما نعتمد عليه في هذا التاريخ سوى ما يسمى بالهوية أو الجواز؛ فالمسجل فيها: (١٩١٤) بالتاريخ النصراني، وهو الموافق لعام (١٣٣٢) بالتاريخ الهجري.

(٣) كان شيخنا إذا ذكره قال: أزاغ الله قلبه.

بلاد علمانية: تقلد الغرب في جميع أنماط حياته، فطلع عليها بتغييرات اجتماعية كانت صدمة هزت أركان تلك البيئة المحافظة المطبوعة بالطابع الإسلامي؛ حيث سار وفق خطوات كمال أتاتورك أحد معاول هدم الخلافة العثمانية.

فألزم المرأة الألبانية المسلمة بنزع الحجاب قسرًا، وألزم الرجال بلبس اللباس الأوروبي؛ كالبنطال، والقبعة.. ومنذ ذلك اليوم بدأت هجرة الذين يريدون دينهم، ويخافون سوء العاقبة، فتوجس والد الشيخ خيفة، وتوقع أن يسوء الحال أكثر من ذلك، فقرر الهجرة إلى بلاد الشام، فرارًا بدينه، وخوفًا على أولاده من الفتن، ووقع اختياره على مدينة دمشق الشام التي كانت تَعَرَّفَ عليها من قبل في طريق ذهابه وإيابه من الحج، ودفعه إلى ذلك ما ورد في فضل هذه البلاد من الأحاديث الصحيحة، ودعاء رسول الله ﷺ لها[1].

*** نشأته وتلقيه للعلم:**

بدأ الشيخ الألباني دراسته في الشام بدخوله مدرسة الإسعاف الخيرية الابتدائية بدمشق، واستمر على ذلك حتى أشرف على نهاية المرحلة الابتدائية، وفي هذه الأثناء هبت أعاصير الثورة السورية بالفرنسيين الغزاة، وأصاب المدرسة حريق أتى عليها، فانتقلوا عنها إلى مدرسة أخرى بسوق ساروجه، وهناك أنهى الشيخ دراسته الأولى بتفوق.

ونظرًا لسوء رأي والده في المدارس النظامية من الناحية الدينية، فقد قرر عدم إكماله الدراسة، ووضع له برنامجًا علميًّا مركزًا، قام من خلاله بتعليمه القرآن والتجويد، والنحو والصرف، وفقه مذهبه الحنفي.

---

(١) ولذلك كان شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: الحمد لله على السنة والإسلام، وسكنى بلاد الشام.

*** شيوخه:**

تلقى شيخنا القرآن والتجويد والصرف على يد والده؛ فقد ختم شيخنا على يد والده حفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، ودرس عليه -أيضًا- فقه المذهب الحنفي، حيث كان والده رَحِمَهُ اللَّهُ إمامًا في المذهب الحنفي، متعصبًا له.

كما تلقى بعض العلوم الدينية والعربية على بعض أصدقاء والده؛ كالشيخ سعيد البرهاني، فقد قرأ عليه كتاب: «مراقي الفلاح»، وبعض الكتب الحديثة في علوم البلاغة، وكان حريصًا على على حضور دروس وندوات العلامه محمد بهجت البيطار.

أخذ عن أبيه مهنة إصلاح الساعات؛ فأجادها حتى صار من أصحاب الشهرة فيها[1]، وأخذ يتكسب رزقه منها، وقد وفرت له هذه المهنة وقتًا جيدًا للمطالعة والدراسة[2].

*** توجهه إلى علم الحديث واهتمامه به:**

على الرغم من توجيه والد الشيخ الألباني المنهجي له بتقليد المذهب الحنفي، وتحذيره الشديد من الاشتغال بعلم الحديث الذي كان يسميه: (صناعة المفاليس)، فقد أخذ الشيخ الألباني بالتوجه نحو علم الحديث وعلومه، فتعلم الحديث في نحو العشرين من عمره متأثرًا بأبحاث (مجلة المنار) التي كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا رَحِمَهُ اللَّهُ، و كان أول عمل حديثي قام به؛ هو: نسخ كتاب: «المغني عن حمل الأسفار

---

(١) وبقي شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ حاذقًا لصنعته، ماهرًا بها؛ حتى بعد أن ترك مزاولتها زمنًا؛ فقد رأيته يومًا وقد أخذ لوازمها، وذهب إلى مسجد صلاح الدين في جبل عمان في مدينة عمان البلقاء، حيث كان يصلي صلاة الجمعة، وكان في المسجد ساعة كبيرة تصدر أصواتًا؛ كأجراس الكنيسة، فقام رَحِمَهُ اللَّهُ بتعطيل هذه الأصوات، وبقيت الساعة سليمة تؤدي دورها في ضبط الوقت!!

(٢) انظر كلمة الأستاذ المربي عبد الرحمن ألباني رَحِمَهُ اللَّهُ (ص١٩٨).

في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» للحافظ العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ، مع التعليق عليه[1].

كان ذلك العمل فاتحة خير كبير على الشيخ الألباني، حيث أصبح الاهتمام بالحديث وعلومه شغله الشاغل، فأصبح معروفًا بذلك في الأوساط العلمية الدمشقية، حتى إن إدارة المكتبة الظاهرية بدمشق خصصت غرفة خاصة له؛ ليقوم فيها بأبحاثه العلمية المفيدة، بالإضافة إلى منحه نسخة من مفتاح المكتبة؛ ليدخلها وقت ما شاء.

ولما أُخبر الشيخ محمد راغب الطباخ -مؤرخ حلب ومحدثها- رَحِمَهُ اللَّهُ بنشاط الشيخ الألباني العلمي، وحرصه على علم الحديث، وإقباله عليه؛ طلب مقابلته والحديث معه، ولما استوثق الشيخ الطباخ من ذلك؛ خصه بإجازة تقديرًا واعترافًا له[2].

*** المكتبة الظاهرية:**

كان الشيخ الألباني يعيش في كنف والده الذي يعول أسرة كبيرة، فلم يكن بمقدوره أن يشتري ما يحتاج إليه من الكتب التي لا يجدها في مكتبة أبيه العامرة بكتب المذهب الحنفي بخاصة؛ فلذلك يمم شطر المكتبة الظاهرية، وكان ذلك من نعم الله الكبرى عليه، إذ كان يجد فيها ما لا يستطيع شراؤه من الكتب، كما كان يستعين أحيانًا ببعض المكتبات التجارية الخاصة التي يعدها الشيخ من التوفيقات الربانية.

ولعل الاهتمام بالحديث أصبح شغله الشاغل، حتى كان يغلق محله ويذهب إلى المكتبة الظاهرية، ويبقى فيها اثنتي عشرة ساعة، لا يفتر عن المطالعة والتعليق والتحقيق إلا أثناء فترات الصلاة، وكان يتناول طعامه اليسير في المكتبة في كثير من الأحيان.

---

(١) انظر ما سيأتي (ص٢٥٠).

(٢) انظر (ص٤٣).

*** دعوته إلى الله:**

لقد كان لحديث رسول الله ﷺ الأثر الكبير في توجيه شيخنا الألباني علمًا وعملًا، فتوجه نحو المنهج الصحيح؛ وهو: التلقي عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، مستعينًا بفهم الأئمة الأعلام ملتزمًا منهج السلف الصالح دون تعصب لأحد منهم أو عليه.

ومن هذا المنطلق بدأت مرحلة النشاط الدؤوب في عمل الشيخ في الدعوة إلى الله تعالى، وفي ذلك يقول شيخنا الألباني:

لقد بدأت بالاتصال بالمعارف والأصدقاء وأصدقائهم، وجعلت من الحانوت ندوة نجتمع بها، ثم رأينا الانتقال إلى دار أحد الأنصار، ثم إلى واحدة أخرى أكبر، ومن ثم استأجرنا إحدى الدور لهذه الغاية، وجعل الحضور يتكاثرون».

وقد حمل شيخنا الألباني راية الدعوة إلى التوحيد والسنة في بلاد الشام، حيث زار الكثير من مشايخ دمشق، وجرت بينه وبينهم مناقشات حول مسائل التوحيد والإتباع والتعصب المذهبي والبدع، وقد بدأت المناقشات العلمية بين الشيخ ومعارضيه من المشايخ وأئمة المساجد، ولقي المعارضة الشديدة من كثير من المشايخ المذهبيين المتعصبين، ومشايخ الصوفية، والخرافيين والمبتدعين، وقد وافقه على دعوته كل من الشيخ العلامة بهجة البيطار، والشيخ عبد الفتاح الإمام، والشيخ توفيق البرزة، وكلهم من أفاضل أهل العلم الكبار.

*** نشاط الشيخ الألباني الدعوي:**

نشط الشيخ في دعوته من خلال:

أ- دروسه العلمية التي كان يعقدها مرتين كل أسبوع، حيث يحضرها طلبة العلم وبعض أساتذة الجامعات، ومن الكتب التي كان يدرسها في حلقات علمية:

- «**فتح المجيد**» لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب.

- «**الروضة الندية شرح الدرر البهية**»[1] للشوكاني شرح صديق حسن خان.

- «أصول الفقه» لعبد الوهاب خلاف.

- «الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث»[2] لابن كثير شرح أحمد شاكر.

- «منهاج الإسلام في الحكم» لمحمد أسد.

- «فقه السنة»[3] لسيد سابق.

ب- رحلاته الشهرية المنتظمة التي بدأت بأسبوع واحد من كل شهر، ثم زادت مدتها، حيث كان يقوم فيها بزيارة المحافظات السورية المختلفة، بالإضافة إلى بعض المناطق في المملكة الأردنية الهاشمية قبل استقراره فيها.

*** صبره على الأذى:**

تعرض للاعتقال مرتين: الأولى كانت قبل سنة (١٩٦٧م) حيث اعتقل لمدة شهر في قلعة دمشق، وهو السجن الذي اعتقل فيه شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ[4]، وعندما قامت حرب (١٩٦٧م) رأت الحكومة السورية أن تفرج عن جميع المعتقلين السياسيين.

لكن بعدما اشتدت الحرب عاد الشيخ إلى المعتقل مرة ثانية في سجن الحسكة شمال شرق دمشق، وقد قضى فيه الشيخ ثمانية أشهر، وخلال هذه الفترة أنهى «مختصر

---

(١) وله عليه تعليقات طبعت بعنوان: «التعليقات الرضية».

(٢) وله عليه تعليقات طبعت.

(٣) وله عليه تعليقات طبعت بعنوان: «تمام المنة».

(٤) انظر (ص٢٥٠).

صحيح مسلم»[1]، واجتمع مع شخصيات كبيرة في المعتقل.

*** أعماله وانجازاته:**

لقد كان لشيخنا الإمام الألباني جهود علمية كثيرة وخدمات عديدة؛ منها:

١- كان شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ يحضر ندوات العلامة الشيخ محمد بهجت البيطار رَحِمَهُ اللَّهُ مع بعض أساتذة المجمع العلمي بدمشق؛ منهم: عز الدين التنوحي رَحِمَهُ اللَّهُ إذ كانوا يقرؤن «الحماسة» لأبي تمام.

٢- اختارته كلية الشريعة في جامعة دمشق؛ ليقوم بتخريج أحاديث البيوع الخاصة بموسوعة الفقه الإسلامي، التي عزمت الجامعة على إصدارها عام (١٩٥٥م).

٣- اختير عضوًا في لجنة الحديث: التي شكلت في عهد الوحدة بين مصر وسوريا؛ للإشراف على نشر كتب السنة وتحقيقها.

٤- طلبت إليه الجامعة السلفية في بنارس «الهند» أن يتولى مشيخة الحديث؛ فاعتذر عن ذلك لصعوبة اصطحاب الأهل والأولاد بسبب الحرب بين الهند وباكستان آنذاك.

٥- طلب إليه معالي وزير المعارف في المملكة العربية السعودية: الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ عام (١٣٨٨هـ): أن يتولى الإشراف على قسم الدراسات الإسلامية العليا في جامعة مكة، وقد حالت الظروف دون تحقيق ذلك.

٦- اختير عضوًا للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية من عام (١٣٩٥ هـ - ١٣٩٨ هـ).

٧- لبى دعوة من اتحاد الطلبة المسلمين في أسبانيا، و ألقى محاضرة مهمة طبعت

---

(١) وقد فقده الشيخ، ولم يعثر عليه، وكان يسميه: «كتابي الحبيب».

فيما بعد بعنوان: «الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام».

٨- زار قطر، وألقى فيها محاضرة طبعت بعنوان: «منزلة السنة في الإسلام».

٩- انتدب من قِبَل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ رئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء للدعوة في مصر، والمغرب، وبريطانيا للدعوة إلى التوحيد والاعتصام بالكتاب والسنة، والمنهج الإسلامي الحق.

١٠- دعي إلى عدة مؤتمرات، حضر بعضها، واعتذر عن كثير بسبب انشغالاته العلمية الكثيرة.

١١- زار الكويت والإمارات وألقى فيهما محاضرات عديدة، وزار -أيضًا- عددًا من دول أوروبا، والتقى فيها بالجاليات الإسلامية والطلبة المسلمين، وألقى دروسًا علمية مفيدة.

١٢- للشيخ مؤلفات عظيمة، وتحقيقات قيمة، زادت على المئتين[1]، وترجم كثير منها إلى لغات مختلفة، وطبع أكثرها طبعات متعددة ومن أبرزها: «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل»، و«سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة»، و«صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها».

١٣- قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية منح الجائزة عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، وموضوعها: «الجهود العلمية التي عنيت بالحديث النبوي تحقيقًا وتخريجًا ودراسة» لفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني السوري الجنسية، تقديرًا لجهوده القيمة في خدمة الحديث النبوي تخريجًا وتحقيقًا ودراسة.

---

(١) وقد تكملت عليها بإسهاب في كتابي: «ثبت مؤلفات الإمام الألباني ومنهجه في التصنيف والتحقيق». يسر الله إتمامه على خير وبركة.

* ذرية الشيخ:

قال الشيخ متحدثًا عن نفسه في «السلسلة الضعيفة» (١/ ٦٢٩/ طبعة المعارف):

«وإنّ من توفيق الله ﷻ إياي: أن ألهمني أن أُعَبِّدَ له أولادي كلهم؛ وهم: عبدالرحمن، وعبد اللّطيف، وعبد الرزاق من زوجتي الأولى -رحمها الله تعالى-.

وعبد المصور، وعبد الأعلى، وعبد المهيمن من زوجتي الأخرى.

والاسم الرابع ما أظن أنّ أحدًا سبقني إليه على كثرة ما وقفت عليه من الأسماء في كتب الرجال والرواة، أسأل الله تعالى أن يزيدني توفيقًا، وأن يبارك في أهلي.

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان:٧٤].

ثمّ رزقت سنة (١٣٨٣هـ) وأنا في المدينة النبوية غلامًا؛ فسميته: (محمّدًا) ذكرى مدينته ﷺ؛ عملًا بقوله: «تسموا باسمي، ولا تُكنوا بكنيتي». متفق عليه».

وإليك ترتيب أبناء الشيخ حسب ولادتهم:

من زوجته الأولى:

١- عبد الرحمن.
٢- عبد اللطيف.
٣- عبد الرزاق.

من زوجته الثانية:

٤- أُنَيسَة.
٥- عبد المصور.
٦- آسية.
٧- سلّامة.
٨- عبد الأعلى.
٩- محمد.
١٠- عبد المهيمن.
١١- حَسَّانة.
١٢- سُكَيْنَة.

من زوجته الثالثة:

١٣- هبة الله

أمّا زوجته الرابعة (أم الفضل): فلم ينجب منها.

*** وفاته:**

توفي شيخنا العلامة الألباني في مدينة عمان البلقاء عاصمة الأردن، قبيل غروب يوم السبت في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ، الموافق الثاني من أكتوبر ١٩٩٩م، ودفن في مقبرة الهملان بعد صلاة العشاء.

وقد عجل بدفن الشيخ لأمرين أثنين:

الأول: تنفيذ وصيته كما أمر[١].

الثاني: الأيام التي مر بها موت الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، والتي تلت هذه الأيام كانت شديدة الحرارة، فخشي أنه لو تأخر بدفنه أن يقع بعض الأضرار أو المفاسد على الناس الذين يأتون لتشييع جنازته رَحِمَهُ اللَّهُ، فلذلك أوثر أن يكون دفنه سريعًا.

وبالرغم من عدم إعلام أحد عن وفاة الشيخ إلا المقربين منهم حتى يعينوا على تجهيزه ودفنه، بالإضافه إلى قصر الفترة ما بين وفاة الشيخ ودفنه، إلا أن آلاف المصلين قد حضروا صلاة جنازته، حيث تداعى الناس بأن يعلم كل منهم أخاه[٢].

---

(١) انظر ملحق الوثائق (ص٣٣٤).

ولما سمع شيخنا فقيه الزمان محمد الصالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ بوصية شيخنا الإمام الألباني بأن يسرعوا بتجهيزه ودفنه؛ قال: رحم الله الشيخ الألباني؛ أحيا السنة في حياته، وفي موته.

وانظر (ص١٥٤).

(٢) وقد استفدت في هذه الترجمة من كتاب أخي وصديقي الشيخ أبي معاذ محمد بن إبراهيم الشيباني (حياة اللألباني)، فجزاه الله خيرًا على ما قدم، وبارك في مسعاه.

وقد رئيت في الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ رؤى صالحة كثيرة: في حياته وبعد موته، وقيلت أشعار كثيرة في رثائه رَحِمَهُ اللَّهُ.

وعزى بشيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ علماء أفذاذ، وملوك ورؤساء، وشيوخ وأمراء، ورثاه هيئات علمية، ومجامع فقهية، ومفكرون مشاهير؛ منهم:

١- الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله صالح العبيد حيث قال: «إن الله لا ينزع العلم من صدور الرجال، وإنما بموت العلماء، ولا شك بأن فقد الأمة الإسلامية بوفاة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني تعتبر خسارة فادحة، ولا سيما أن موت فضيلته وانتقاله إلى ربه يأتي بعد كوكبة من العلماء الذين حملوا كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وسنة رسول الله ﷺ، كما حملوا الدعوة الإسلامية في وقت كانت أشد ما تكون الحاجة إليهم وإلى أمثالهم، ونسأله -جل وعلا- أن يكون في تلاميذ الشيخ[1] وتلاميذ أصحاب الفضيلة الذين سبقوه ما يعوض شيئًا من مصاب الأمة، بحيث يحملون لواء الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، فيكون خير خلف لخير سلف، كما نسأله -سبحانه وتعالى- أن

---

(١) كثرت نداءات العلماء، وتوافرت وصايا الفضلاء لتلاميذ الشيخ: أن يترسموا خطاه، ويسيروا بسيره؛ لإكمال مسيرته العلمية، وتحقيق مشروعه الحضاري، ومنهم:

العلامة عبد الله بن عقيل، حيث قال: «ولما كان سماحته بهذه المنزلة، كان من حقه على طلبته ومحبيه أن يبروه ويبرزوا مناقبه وأخباره، ويحتسبوا في ذلك خدمة للسنة المطهرة ورجالها».

والعلامة عبد المحسن العباد، حيث قال: «إن ذهاب مثل هذا العالم، هو في الحقيقة نقص كبير على المسلمين ومصيبة، وثلمة في الدين، ونسأل الله أن يوفق تلاميذه للسير على منهجه».

والشيخ صالح آل الشيخ، حيث قال: «ولهذا لا نملك في هذا المقام إلا أن ندعو له بالمغفرة والرضوان، وأن يجزيه خير الجزاء في الدعوة إلى عقيدة السلف، وأسأل الله أن يجعل البركة في علماء الأمة، وأن يوفق تلاميذه في إتمام رسالته».

لكننا بعد وفاة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ابتُلينا بمن قلب ظهر المجن للشيخ ودعوته، وانحاز لخصومها، وخذلوا عنها.. فما ضروا إلا أنفسهم.. فإنهم لن يوقفوها حتى يمسكوا الشمس!!

يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وجميل غفرانه، وأن يلهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

وشواهد الشيخ وإسهاماته جليلة وكبيرة من خلال عمله في المؤسسات الإسلامية الكبرى، مثل الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وغيرها من المؤسسات الإسلامية الكبرى.

وقد كان فضيلته رَحِمَهُ اللَّهُ موضع التقدير والاحترام من قبل المسلمين أفرادًا وهيئات وجماعات ودولًا، وقد توج ذلك بمنحه جائزة الملك فيصل لخدمته الجليلة للدراسات المتعلقة بالحديث»[1].

٢- الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي: الدكتور الحبيب بلخوجة، حيث قال: «العلامة الشيخ الألباني عرفناه عن طريق عنايته ودراسته للحديث الشريف، واشتغاله بفنونه المختلفة، وانقطاعه للدراسات العلمية الشرعية، وعمله الطويل في المكتبة الظاهرية في دمشق. وأضاف: إننا فقدنا بموته رجلًا سباقًا إلى خدمة العالم الإسلامي، فكان بذلك مرجعًا لعدد كبير من الأساتذة والشيوخ.. تغمده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح جناته»[2].

٣- الأمين العام المساعد للمؤتمر الإسلامي: الدكتور حامد أحمد الرفاعي، حيث قال: «لقد فجعنا بوفاة الشيخ المجدد، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، ولقد كان للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ دور كبير في خدمة الحديث الشريف والسنة المطهرة، ولقد سمعت سماحة الشيخ العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يقول عن الشيخ الألباني بأنه مجدد هذا العصر في علوم الحديث[3]، ولا شك بأنه رَحِمَهُ اللَّهُ كان له دور كبير

---

(١) جريدة عكاظ في (٢٣/ ٦/ ١٤٢٠هـ).

(٢) جريدة عكاظ في (٢٣/ ٦/ ١٤٢٠هـ).

(٣) انظر (ص١٣٤).